Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسألة الاعجاز

نزل القرآن الكريم فكان حجة بلاغية كبرى ومعجزة أدبية عظمى وقف العرب أمامها مبهورين لا يعرفون لذلك سببا ولا يستطيعون لتأثيره ردّا . ولم يكن إزاء هذه المعجزة إلاّ ان يرجعوا الى أنفسهم لعلهم يجدون مخرجا ، ولكن الحجة أعيتهم ووقفت ألسنتهم واحتبست اصواتهم وهم يستمعون الى النبي العظيم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يبلغ الناس قوله تعالى : « وإنْ كنتم في ريبٍ مما نزّلنا على عَبْدِنا فاتوا بسورةٍ مِنْ مِثْلِهِ وادْعُوا شهداءَكم من دونِ اللهِ إنْ كنتم صادقين . فان لم تَفْعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النارَ التي وَقودُها النَّاسُ والحجارةُ أُعِدَّتْ للكافرينَ » (١) وقوله تعالى : « أم يقولون افتراه ، قُلْ فاتُوا بعَشْرِ سورٍ مثلِه مُفْتَرَياتٍ وادْعُوا مَنِ استطعتُمْ من دونِ اللهِ إنْ كنتم صادقينَ . فان لم يَسْتَجيبوا لكم فاعْلَموا أَنَّما أُنْزِلَ بعلم اللهِ وأن لا إلهَ إلاَّ هو فهل أنْتم مُسْلِمونَ » (٢) وقوله : « قُل لَئِنِ اجتمعتِ الانْسُ والجِنُ على أَن يأتوا بِمِثْلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ بمِثْلِه ولوكان بعضهُم لبعضٍ ظهيرا » (٣)

وعجزوا عن أن يأتوا بمثل هذا الكتاب وهم أصحاب لسن وفصاحة فقالوا : « ماهذا إلاّ سِحْرٌ مُفْتَرَى وما سَمِعنا بهذا في آبائِنا الاوَّلينَ » (٤) وأخذوا يفرون من سماعه خوفا من ان يؤثر في نفوسهم ويهديهم الى سواء السبيل كما هدى من قبلُ طليعة المسلمين ، وصاروا يحولون دون الاستماع اليه لئلا تلين القلوب . ففي سيرة

---

(١) سورة البقرة ، الآيتان ٢٣ ، ٢٤

(٢) سورة هود ، الآيتان ١٣ ، ١٤

(٣) سورة الاسراء ، الآية ٨٨

(٤) سورة القصص ، الآية ٣٦